الحيوة في القبر

دينهم لم يزلوا كما ثبت الذين فتنهم اصحاب الاخدود وفي غير ذلك وفي الاخرة
الجمهور على ان المراد به القبر بتلقين الجواب وتمكين الصواب فعن البراء ان
رسول الله ع م ذكر قبض روح المومن ثم يعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه
في قبره فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام
ونبي محمد عليه السلام فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فذلك قوله يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت ثم يقول الملكان عشت سعيدا ومت حميدا
ويضل الله الظالمين فلا يثبتهم على القول الثابت في مواقف الفتن
وتزل اقدامهم اول شيء وهم في الاخرة اضل وازل ويفعل الله ما يشاء
فلا اعتراض عليه في تثبيت المومنين واضلال الظالمين الم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله اي شكر نعمة الله لان شكرها الذي وجب عليهم وضعوا
مكانه كفرا وكانهم غيروا الشكر الى الكفر وبدلوه تبديلا وهم اهل مكة اكرمهم
بنبيه محمد عليه السلام فكفروا نعمة الله بدل ما لزمهم من الشكر واحلوا قومهم
الذين تبعوهم على الكفر دار البوار دار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها
يدخلونها وبئس القرار وبئس المقر جهنم وجعلوا لله
اندادا امثالا في العبادة وفي التسمية ليضلوا عن سبيله وبفتح اليا
مكي وابو عمرو قل تمتعوا في الدنيا والمراد به الخذلان والتخلية قال ذو
النون التمتع ان يقضي العبد ما استطاع من شهوته فان مصيركم اي
مرجعكم الى النار قل لعبادي الذين امنوا خصهم بالاضافة
اليه تشريفا وبسكون اليا شامي وحمزة وعلي والاعشى يقيموا الصلوة
وينفقوا مما رزقناهم المقول محذوف لان قل تقتضي مقولا وهو اقيموا
وانفقوا وقيل انه امروهم المقول والتقدير ليقيموا ولينفقوا فحذف اللام
لدلالة قل عليه ولو قيل يقيموا الصلوة وينفقوا ابتداء بحذف اللام لم يجز سرا
وعلانية انتصب على الحال اي ذوي سر وعلانية يعني مسرين ومعلنين
او على الظرف اي وقتي سر وعلانية او على المصدر اي انفاق سر وانفاق
علانية والمعنى اخفاء التطوع واعلان الواجب من قبل ان

٣٤٨

يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال اي ولا انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالة
والخلال المخالة وانما ينتفع فيه بالانفاق لوجه الله بفتحهما مكي وبصري والباقون
بالرفع والتنوين الله مبتدا الذي خلق السموات والارض خبره
وانزل من السماء ماء من السحاب مطرا فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم من الثمرات بيان الرزق اي اخرج به رزقا هو ثمرات او من الثمرات
مفعول اخرج ورزقا حال من المفعول وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس
والقمر دائبين وهو حال من الشمس والقمر اي يدابان في سيرهما وانارتهما
ودرءهما الظلمات واصلاحهما ما يصلحان من الارض والابدان والنبات وسخر
لكم الليل والنهار يتعاقبان خلفة لمعاشكم وسباتكم واتيكم من
كل ما سالتموه من للتبعيض اي اتاكم بعض جميع ما سالتموه او واتيكم من كل شيء
لم تسالوه فما موصوفة والجملة صفة لها وحذفت الجملة الثانية لان الباقي يدل
على المحذوف كقوله سرابيل تقيكم الحر من كل بالتنوين عيرانا عمرو وما سالتموه
نفي في محل النصب على الحال اي اتاكم من جميع ذلك غير سائليه او ما موصولة اي واتاكم
من كل ذلك ما احتجتم اليه فكانكم سالتموه او طلبتموه بلسان الحال وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها لا تطيقوا عدها وبلوغ اخرها هذا اذا ارادوا ان
يعدوها على اجمال واما التفصيل فلا يعلمه الا الله ان الانسان لظلوم
يظلم النعمة باغفال شكرها كفار شديد الكفران لها او ظلوم في الشدة يشكو
ويجزع كفار في النعمة يجمع ويمنع والانسان للجنس فيتناول الاخبار بالظلم والكفران
من يوجدان منه واذ قال ابراهيم واذكر اذ قال ابراهيم رب اجعل
هذا البلد اي البلد الذي امن اهلها وفي الثاني الحرام امنا اي ذا امن
والفرق بين هذه وبين ما في البقرة انه قد سال فيها ان يجعله من جملة البلاد
التي يامن اهلها وفي الثاني ان يخرجه من صفة الخوف الى الامن كانه قال هو بلد مخوف
فاجعله امنا واجنبني وبني وبعدني اي ثبتني وادمني على اجتناب عبادتها
كما قال واجعلنا مسلمين لك اي ثبتنا على الاسلام وبني اراد بنيه من صلبه
ان نعبد الاصنام من ان نعبد رب انهن اضللن كثيرا من

Copyright © King Saud University